



إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

نوفمبر ٢٠٢١ م

الرسالة الشهرية للآباء الكهنة

فضائل في حياة الكاهن (٥)

التواصل Communication

الاب الكاهن في خدمته لشعبه يجب أن يتحلى بهذه الصفة وخاصة في عصرنا الحديث والذي غزت فيه مواقع التواصل عقول الناس، وأصبح الجميع لهم القدرة علي التواصل حتى وإن بعدت المسافات إلى آلاف الأميال ولكن ليس المقصود في هذا المقال أن يتعلم الكاهن كيف يستخدم مواقع التواصل وإنما يعرف كيف يتواصل مع الشعب في خدمته وهنا نعرض ٣ محاور للتواصل يجب أن تكون أساسيه في خدمه الكاهن:

١. التواصل مع الله: منذ بدء خدمه الكهنوت في العهد القديم، و نحن نري كلمه هامه يذكرها الكتاب المقدس عن هرون و بنيه و خدمه خيمه الاجتماع (...محرقه دائمه في أجيالكم عند باب خيمه الاجتماع أمام الرب حيث اجتمع بكم لأكلمك هناك. خر ٢٩:٤٢)

ونعود ونسمع صوت الرب يتكلم في سفر حزقيال عن الكهنة ويقول "أما الكهنة اللاويين أبناء صادوق الذين حرسوا حراسه مقدسي حين ضل عني بنو إسرائيل فهم يتقدمون الي ليخدموني ويقفون أمامي..." حز ٤٤:١٥

إذن فالكاهن دائماً يقف أمام الله ويتكلم مع الله أو بلغة عصرنا " يتواصل" معه يخبر الله بكل ما في قلبه من صلوات وتضرعات لأجل نفسه وأولاده، يستشير الله في تدبير أمور حياته، وأمور شعبه، يشكو لله أتعابه وضعفاته، يخبر الله عن قلقه وضعف ايمانه، وأيضاً يسمع صوت الله أثناء خدمته الكهنوتية في القداس، في القراءات في الاعترافات..... الكاهن الذي يجيد التواصل مع الله يزداد حكمه ومعرفه، ويقتني سلاماً عجبياً. إن التواصل مع الله يعني ببساطه الوقوف أمام الله أو الوجود في حضرة الله.

٢. التواصل مع الشركاء- الخدام:

الكاهن يجب أن يدرك أهمية التواصل مع من يشتركون معه في الخدمة وخاصة إن كانوا كهنة آخرين مثله أو خدام الكنيسة عموماً.

للأسف كثيراً ما يهمل الكاهن هذه الجزئية ربما بغير قصد أو نيه سيئة ولكنها سرعان ما تتحول الي مشكله كبيرة، وتفتح باباً واسعاً لعدو الخير للدخول وزرع بذار الانقسام، و عدم المحبة في الخدمة.

للأسف كثير من الكهنة خسروا محبة شركائهم في الخدمة بسبب ضعف التواصل معهم مما جعل البعض يفسرها بعدم التقدير، وعدم الاحترام، أو التجاهل أو حب السيطرة، لذلك يجب أن يحرص الأب الكاهن على التواصل

ونجحوا أيضاً في الانتشار ببعض العظات، التعاليم الجميلة، ولكن مازلنا نرى الكثير من الشعب يئن ويشتهي من ضعف اهتمام الآباء الكهنة بهم " وهنا نسأل لماذا تأتي هذه الشكوى؟ والاجابة إن التواصل مع الشعب ليس فقط "بالكلام" و "التعليق". إن التواصل الحقيقي المشبع للشعب هو تواصل الإحساس والوجدان، والذي عبر عنه القديس بولس الرسول (فرحاً مع الفرحين وبكاء مع الباكين) هنا يتم فعلاً التواصل الحقيقي بين الناس و بعضهم عندما نشعر ببعضنا البعض، وعندما يشعر الشعب بأن الكاهن ليس فقط يتمم وظيفه مفروضة عليه بأن يسأل عن الناس بل هو فعلاً مهتم بهم ويعبر عن محبته و اهتمامه بالتواصل معهم. هذا هو جوهر المحبة التي قال عنها القديس يوحنا الرسول لا نحب لا بالكلام، ولا باللسان، بل بالعمل والحق.

ربما نتعجب حين نرى القديس بولس الرسول في وقت لم يكن فيه تليفونات ولا إنترنت ولا كل امكانيات التواصل الهائلة التي بين أيدينا الآن ومع ذلك نجح في دخول قلوب أولاده وشعبه حتى أنه عبر عن ذلك في رسالته لأهل غلاطية حين قال لهم " لأني أشهد لكم أنه لو أمكن لقلعتم عيونكم وأعطيتموني" غل ٤:١٥

هذا نجاح ما بعده نجاح في التواصل مع شعبه على مستوى القلب والمشاعر، هو ما جعل الناس تبادله نفس المحبة، وأكثر.

بمنتهى المحبة والصراحة، الشفافية مع اخوته الكهنة مما يشعروهم بالوحدانيةمن الكلمات الجميلة التي قالها معلنا بولس الرسول في خطابه الوداعي في أفسس " كيف لم أؤخر شيئاً من الفوائد إلا وأخبرتكم وعلمتكم به جهراً وفي كل بيت" أع ٢٠:٢٠

وكأنه يقول إنه انسان واضح وصریح، وأمين في محبته. أن التواصل مع الشركاء والخدام له مزايا عديدة جداً وإيجابية جداً للخدمة:

١. يعمق شركه المحبة بينهم.
 ٢. يشعر الآخرين بأهميتهم.
 ٣. يفتح آفاق جديدة للفكر، والآراء.
 ٤. يبعد عن الكاهن حرب الذات، العظمة.
 ٥. يتلمذ الآخرين (الخدام) علي هذه الروح (الجماعية والمشاركة).
٣. التواصل مع الشعب: التواصل مع الشعب هو عصب الخدمة كلها فالكاهن لم يرسم لكي ينفذ بعض الخطط، الأفكار التي تدور في رأسه، بل هو قبل كل شيء "خادم" لرعيه المسيح، و مؤتمن عليهم.

وكيف يمكن الكاهن أن يخدم هذه الرعية إن "غاب" أو "بعد" عنهم.

السيد المسيح أوضح أن الراعي الصالح هو من يبذل نفسه عن الخراف. وكيف له أن يبذل نفسه، وهو بعيد عنهم.... أما الأجير الذي ليس راعياً فهو الذي يهرب ويترك الخراف. إن الكثير من الآباء صاروا متمرسين على مواقع التواصل، وعرفوا كيف يشتركوا مع الشعب في بعض الأمور الخاصة بأولادهم، و شعبيهم،